

دروس في لا إله الا الله ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. تقدمت معنا فضائل كثيرة تتعلق بتوحيد الله جل وعلا. وفي الحقيقة - [00:00:00](#)

كل خير في الدنيا والاخرة فمن ثمار توحيد الله تعالى. لان توحيد الله تعالى هو اصل الخيرات لا اله الا الله هي الغاية التي خلقنا لاجلها. فمن قام بها فاز بكل خير في الدنيا والاخرة. تقدمت معنا فضائل عظيمة - [00:00:20](#)

ان التوحيد هو اعظم سبب لمغفرة الذنوب واعظم ما يصرف المسلم عن المعاصي توحيد الله حالة والتوحيد يسهل على المسلم طاعة الله تعالى يحبه فيها. يحرر قلبه من التعلق بغير الله - [00:00:40](#)

والتوحيد يخفف الام المصيبة والتوحيد يفرج الكربات يطمئن القلب ونواصل ذكر بعض الثمار العظيمة لتوحيد الله تعالى. من ثمرات التوحيد الحفظ من الشرور الذي يوحد الله ويعبد الله يكون مع الله والله تعالى يكون معه - [00:01:00](#)

فما يخاف ولماذا يحزن؟ ولهذا تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور ومعه صاحبه اه الصديق ابو بكر رضي الله عنه والمشركون اقتربوا منهم حتى قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لو ان - [00:01:23](#)

احدهم نظر الى موضع قدميه لرأنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما تجريد التوحيد الله ثالثهما لانه لا يرى الا الله وهؤلاء المشركون ناصية بيد الله. الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا. هذا شعار المؤمن في الدنيا لا تحزن - [00:01:43](#)

اذا ان الله معنا. فحفظهم الله تعالى من شر هؤلاء المشركين. وكذلك قصة اصحاب الكهف الذين فروا الى كهف حتى يفروا بدينهم وتأملوا سبحانه الله كيف لجأوا الى كهف مظلم خشن ظيق - [00:02:09](#)

لكن حفظهم الله تعالى وجدوا فيه مرفقا حسنا آآ جعلهم الله تعالى اية للعالمين هذا كله بتوحيد الله تعالى. لانهم فتية امنوا بربهم وصعدوا بتوحيد الله جل وعلا. وكذلك من ثمار التوحيد - [00:02:30](#)

ان التوحيد اعظم ما يحفظ المسلم من الشيطان. ولذلك المسلم اذا اراد ان يطمئن قلبه ان يخشع في صلاته ان يجد بركة في حياته ان يذهب عنه الوسواس الذي يعاني منه بعض الناس اليوم من الوسواس القهرية وسواس - [00:02:50](#)

الطهارة وسواس في العبادة. وسواس حتى في الحياة الزوجية. تنكذ عليه حياته عليه ان يخلص لله جل وعلا. ويقبل على عبادة الله وحده جل وعلا. تأمل يقول الله تعالى عن الشيطان الرجيم - [00:03:11](#)

قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. وفي قراءة المخلصين. يعني الذين اخلصوا لله فاخلصهم الله لنفسه هؤلاء ما يستطيع ان يغويهم الشيطان لان الاخلاص يجعل القلب يتجه الى الله وحده جل وعلا. فلا يلتفت الى غيره. يأتي الشيطان يغري يزين له ما يلتفت اليه. لانه قد اخلص لله - [00:03:28](#)

ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة قال آآ كتبت له آآ مئة حسنة - [00:03:58](#)

ومحيت عنه مائة سيئة. والحسن بعشر امثالها وكان له عدل عشر رقاب وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك هذه الكلمة تكررهما كلمة التوحيد. تأمل الذي يكرر هذه الكلمة مئة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:04:17](#)

هكذا يكررها قلبه يتعلق بالله وحده يقوى ايمانه يقوى توكل على الله فالله تعالى يحفظه من الشيطان الرجيم. كانت له حرزا من

الشیطان يومه ذلك وكذلك من ثمرات التوحيد ان التوحيد هو اعظم اسباب الامن. الامن في نفسك الامن في بيتك الامن - [00:04:41](#) في المجتمعات والامم. الله تعالى يقول الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. يعني لم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. لما نزلت هذه الاية شق ذلك على الصحابة وقالوا اينما لم يظلم نفسه - [00:05:05](#) يعني كلنا نقع في المعاصي والمعصية ظلم للنفس الله تعالى يقول الذين امنوا ولم يخلطوا ولم يلبسوا لم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك - [00:05:25](#) الم تسمعون الى قول العبد الصالح يعني لقمان عليه الصلاة والسلام قال يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فمعنى لم يلبسوا ايمان بظلم. يعني لم يخلطوا ايمانهم بشرك. حققوا التوحيد. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الذي يحقق - [00:05:39](#) التوحيد يطمئن بانه قد تعلق بالله وحده. فوض امره الى الله توكل على الله يرجو ربه جل وعلا. فلماذا يخاف؟ يكون امنا في نفسه وهكذا المسلم اذا آآ حدث اولاده وزوجته عن التوحيد وعن التعلق بالله وكانت حياتهم - [00:05:59](#) لا يعيشون لله في طاعة الله يجدون البركة في البيت. وكذلك المجتمعات اذا قامت بتوحيد الله اه اختفت منها مظاهر الشرك المجتمع اه يوحد الله ما فيه مظاهر الشرك من الاضرحة وقبور - [00:06:21](#) الاولياء اه المجتمع نقي وصافي المجتمع القلوب متعلقة فيه بالله ما تتعلق بشهوات الدنيا فتجد ناس يجتمعون على طاعة الله يتحابون فيما بينهم يتعاونون على الخير والتقوى فيكون الامن في المجتمعات بتوحيد - [00:06:41](#) الله جل وعلا. كذلك آآ لذلك يعني سبحان الله من آآ هذا امر معروف في التاريخ يعني تجد ان الدول تسقط اذا عظم فيها الشرك وظهرت فيها الخرافات والبدع. وهذا ذكره بعض المؤرخين نص - [00:07:01](#) شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في آآ دولة مثلاً بني امية لما ظهرت بدع الجهمية والقول نفى الصفات عن الله جل وعلا لما ظهرت هذه الفرق سقطت الدولة وهكذا يعني تجد الدول التي - [00:07:24](#) يختل فيها الامن في الغالب تجد فيها كثير من مظاهر الشرك والله المستعان. وكذلك من فضائل التوحيد ان النصر والتمكين انما يكون بتحقيق توحيد الله جل وعلا. هذا وعد الله. الله تعالى يقول وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - [00:07:44](#) ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولا يبذلنهم من بعد الشرط ماذا؟ قال يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ايمان وعمل صالح وتوحيد خالص. يعبدونني لا يشركون بي شيئاً. يمكن الله تعالى لنا - [00:08:06](#) الان نشتكي من تسلط الاعداء واحتلال المقدسات. احتلال بيت المقدس والمسلمون امة كثيرة لكن لماذا؟ اصبح المسلمون في ذل وهوان لان الشرك انتشر في كثير من بلاد المسلمين والله المستعان. لو رجعنا الى توحيدنا لله التوحيد الخالص - [00:08:33](#) معنى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير الله حالنا. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. كذلك من اعظم ثمار التوحيد الثبات على طاعة الله حتى الممات. ما الذي يثبتك على الطاعة؟ اخلاصك لله - [00:09:00](#) لذلك تأمل لما ذكر الله تعالى مثل التوحيد وثبات التوحيد في قلب المؤمن وما يثمر له من الاعمال الصالحة الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة هي شجرة لا اله الا الله شجرة الايمان. شجرة التوحيد اصلها - [00:09:19](#) ثابت يعني اصلها ثابت في القلب. مثل ما ان الشجرة اصلها ثابت في الارض بالجذور القوية كذلك هذا الايمان ترى التوحيد اصلها ثابت في قلب المؤمن بالتوحيد والاخلاص والتوكل واليقين والمحبة والخشية. وفرعها في السماء وهكذا - [00:09:38](#) الاعمال الصالحة تصعد الى الله تعالى في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وكذلك المؤمن يكون مباركا اينما كان. التوحيد هو سر البركة وحسن السمات وحسن الخلق البركة في الحياة عموماً والحياة - [00:09:58](#) قال ويضرب الله الامثال للناس الى ان قال بعدها مباشرة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. يعني كأن هذا الربط فيه اشارة الى ان من ثبت التوحيد في قلبه - [00:10:18](#) كان التوحيد ثابتاً كالشجرة الثابتة في قلبه مثل ما رأينا في هذا المثل كذلك يثبت الله تعالى في الدنيا والآخرة. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. فيثبت في الدنيا يثبت عند الموت - [00:10:37](#)

يقول لا اله الا الله. وهذه من ثمار التوحيد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة. بل يجد المسلم المخلص - [00:10:55](#)

الموحد عند الموت الروح والطمأنينة والراحة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا وجد روحه لها روحا قال لا اله الا الله - [00:11:10](#)

هذه الكلمة يقولها الميت في سكرات الموت لا اله الا الله فتجد روحه روحا. يعني راحة وطمأنينة وفرجا فتخرج بطمأنينة وفرح الى ربها جل وعلا. بتوحيد الله تعالى اه التوحيد ايضا من اعظم ثماره الثبات في القبر. تأملوا اسئلة القبر كلها في العقيدة. من ربك؟ ما دينك - [00:11:30](#)

نبيك هنا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. الذي يحقق التوحيد حقا يقول ربي الله من قلبه مخلصا لله يعبد الله لا يلتفت الى غير الله. هذا يثبته الله تعالى في قبره. وكذلك التوحيد من ثماره انه - [00:12:01](#)

يحرم صاحبه على النار. قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله حرم على النار قال فان الله حرم على النار من قال قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. انظر الاخلاص - [00:12:21](#)

من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله اهل النار من الموحدين العصاة الذين يدخلون نار جهنم انما يدخلون النار بسبب ما في قلوبهم من الشرك الخفي والا - [00:12:37](#)

لو صفا قلب العبد من الشرك الجني والخفي الاكبر والاصغر وقع في بعض الذنوب فالله تعالى يغفر له ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:12:57](#)

لكن المعصية كما سيأتي معنا ربما تتحول الى شرك خفي اذا تعلق القلب تعلقا شديدا بهذه الشهوات حتى يتعبد لها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم - [00:13:15](#)

مثل هؤلاء اذا ما عفا الله عنهم يدخلون النار يطهرون ثم يخرجون منها فسبب دخول النار هو الشرك سبب دخول النار هو الشرك الاكبر او الاصغر. الاصغر هذا الذي يوجد عند - [00:13:35](#)

عصاة الموحدين فاذا ابتعد المسلم عن الشرك بكل صوره فهذا يرجى له ان يدخل الجنة ابتداء ولا يدخل النار ابدا. ولهذا تأمل في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله - [00:13:53](#)

ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. يعني حتى لو كان عنده تقصير في العمل. وبعض المعاصي لكن عنده توحيد خالص ما يخالطه ادنى شرك فهذا يبشر بالجنة - [00:14:17](#)

وهذي من ثمار التوحيد العظيمة كذلك من ثمار التوحيد ان الموحد المخلص هو اسعد الناس بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم. كما سأل ابو هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال من قال لا اله الا الله - [00:14:37](#)

خالصا من قلبه. الذي يحقق التوحيد الخالص. لا يتعلق بغير الله ولا يعبد الا الله. ولا يدعو غير الله ولا يستغيث بغير الله. لا يطلب المدد من اصحاب القبور مدد يا فلان. او يستغيث به او يطوف حول قبره بل يخلص لله وحده - [00:15:01](#)

جل وعلا فبهذا يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم. اذا اردت شفاعه الاولياء الانبياء اسأل الشفاعه ممن يملكها حقيقة وهو الله قل الشفاعه جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:15:21](#)

يقول اللهم ارزقني شفاعه نبيك. فالله تعالى يستجيب لك ويشفع فيك نبيه صلى الله عليه وسلم. كذلك اذا حقق المسلم كمال التوحيد فيكون ممن يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب. هذي كرامة عظيمة - [00:15:41](#)

عند الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم يعني في منامه قال فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي. فقليل هذا موسى وقومه - [00:16:01](#)

ثم رفع لي سواد عظيم يعني اعظم من الاول. فقليل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فبات

الصحابة يدوقون ليلتهم يخوضون في هؤلاء من هؤلاء؟ كلهم يعني آآ باتوا يعني يخوضون - 00:16:23
يقولون هم الذين ولدوا في الاسلام وهكذا. ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون ما يطلبون اه الرقى الشريكية
او يعني الرقى التي فيها اه استغاثة بغير الله او مجهولة. اه الذين - 00:16:43

ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. يعني الذين حققوا التوحيد الخالص لله جل وعلا وفضل الله واسع. لانه جاء في
الحديث في رواية مع كل الف سبعون الف وفي رواية قال وثلاث حثيات من حثيات ربي وهذا فضل عظيم. لا يدركه احد لا يعلمه الا
الله جل وعلا - 00:17:03

فهذه فضائل عظيمة لتوحيد الله تعالى اه يعني كما عرفنا توحيد الله تعالى والاخلاص له هو اصل كل خير كل سعادة كل راحة
وطمأنينة الرفعة في الدرجات عند الله كل هذا يكون بتوحيد الله تعالى. فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من المخلصين - 00:17:35
المخلصين الموحدين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسأل الله تعالى ان يعفو عنا
والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:00